

ونقلت المناقشة الى جنيف (المصدر نفسه، ٢٦ - ١٩٩٠/٥/٢٧).

وفي جنيف، طرح عرفات، في خطابه، حماية السكان في الارض المحتلة ودفعت الى دور عملي في هذا الشأن. بيد ان الولايات المتحدة الاميركية، حين شعرت بوجود مشروع يطالب بارسال قوات دولية الى الارض المحتلة، تقدمت باقتراح وسط يقضي بأن يتخذ المجلس قراراً بارسال بعثة مؤقتة، تكون مهمتها الاستقصاء ورفع تقرير الى المجلس. لكن مفاجئين كانتا على الطريق: الاولى، عندما تراجع واشنطن عن الاقتراح، بسبب رفض اسرائيل، التي اعتبرت ارسال بعثة الى الارض المحتلة ضغطاً عليها، وأبلغ ممثلها نائب وزير الخارجية، بنيامين نتنياهو، الى كل من الامين العام للامم المتحدة، ومندوب الولايات المتحدة الاميركية، توماس بيكرنغ، رفض بلاده الاقتراح، فتراجعت واشنطن عنه. وحدثت المفاجأة الثانية عندما اجتمع السفير الاميركي، بيكرنغ، مع ديكيولار، واقترح ان تنبثق البعثة الدولية من الامانة العامة للامم المتحدة وليس من مجلس الامن الدولي. ومع ذلك، رفض الاسرائيليون هذه الفكرة، فتراجع الاميركيون مرة ثانية، كأنهم لا يرغبون في ممارسة أي ضغط على اسرائيل (الحياة، ١٩٩٠/٥/٢٨).

من هنا، ثمة من يقول ان السياسة الاميركية ثابتة، وان ادارة بوش كان يمكن لها ان تستهل ضغطها على اسرائيل بمثل هذا القرار؛ ومن حظها انها لم تقع في هذا «الموقف الحرج»؛ اذ ان ضغوطها على الحكومة الانتقالية في اسرائيل اقل وطأة من ضغوطها على الحكومة المقبلة.

د. نبيل حيدري

على الصعيد الرسمي، أو على صعيد الرأي العام الاميركي، لم يعد على ما كان عليه، وهو في تناقص، وإن يكن بصورة تدريجية بطيئة؛ وان معالم هذه المرحلة من العلاقات ستتضح أكثر في الاسابيع المقبلة، بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي يقول مسؤولون اميركيون، ان الادارة لا بد من ان تتعامل معها، ولكن بصورة مختلفة، مؤكدين ان مرحلة جديدة من العلاقات على وشك ان تبدأ، نظراً الى العديد من المتغيرات الاقليمية والدولية (ديهل، المصدر نفسه).

على اننا حين نستعرض جانباً من المعادلة الاميركية - الفلسطينية، فان صورة الخلاف الاميركي - الاسرائيلي تبهر كثيراً. فقد تبين، بوضوح، ان ادارة بوش حرصت، خلال المفاوضات المكثفة التي أجريت في مجلس الامن الدولي، على عدم الظهور بأنها تنحني، مجدداً، أمام الضغوط الاسرائيلية؛ لكنها، في الوقت عينه، ارادت تجنب الاحراج الذي خلفه طلب تأشيرة دخول لياسر عرفات الى نيويورك (انفرتاشونال هيرالد تريبيون، ١٩٩٠/٥/٢٣).

فرصة عُسر حلقة المواجهة توفرت في تونس وواشنطن، حيث شهدت العاصمتان سلسلة من المحادثات، والأخذ والرد، وراء الستار، وفي الكواليس الدبلوماسية، أدت الى ما يمكن اعتباره «صفقة» تحاشي فيها الجانبان، الفلسطيني والاميركي، الاحراج، وطويت على اثرها مسألة حصول عرفات على تأشيرة دخول الى نيويورك للمشاركة في مناقشات مجلس الامن الدولي حول الممارسات الاسرائيلية التعسفية في الارض المحتلة،